

اعتراف بايدن بالإبادة الجماعية للأرمن: وعد انتخابي حسمه الموقف من نظام أردوغان

ازدواجية مواقف الرئيس التركي وورطته في نزاع حقيقي مع واشنطن



بايدن قاس مع من لا ينتمون إلى صف الليبرالية

مخفرا أمام الاتحاد السوفيتي، وقد اتخذت واشنطن ومعهما لندن مواقف التجاهل كلما أثرت مسألة التركيبة الإثنية في تركيا، الأمر الذي ساهم في تشجيع تركيا على الاستمرار في إنكار الجريمة المروعة.

إدارة بايدن تسعى لمحاولة التعود على التثمين من دور تركيا كقوة استراتيجية للحلف الأطلسي

وعارضت إدارة جورج بوش الأب سنة 1990 جهود زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ بوب دول لإعتراف مجلس الشيوخ الأمريكي بقرار الإبادة الجماعية للأرمن، وفي العام 2000 منعت إدارة بيل كلينتون إقرار قرار الإبادة الجماعية للأرمن قبل لحظات من تصويت مجلس النواب عليه، وتكرر الأمر ذاته مع إدارة بوش الابن سنة 2007، وباراك أوباما في 2010. وفي أكتوبر 2019، أقر مجلس النواب بالكامل القرار أخيرا بأغلبية 405 أصوات مقابل 11 صوتا، ولحق به مجلس الشيوخ في 12 ديسمبر من العام ذاته، داعيا إلى "إحياء ذكرى الإبادة الأرمنية" و"رفض محاولات دفع الحكومة الأمريكية إلى نفي حصولها".

وقال آدم شيف الرئيس المشارك للجنة القضايا الأرمنية "هذا تصويت ينتظره عشرات الآلاف من الأرمن الأميركيين منذ عقود".

الأميركي كازمن نجوا من الإبادة الجماعية ووقع معهم في المجتمع الأمريكي. ويشارك الأرمن في مختلف مستويات القرار الأمريكي، فقد شكلوا في العام 1995 مجموعة ضغط داخل الكونغرس نجحت في استقطاب العشرات من الأعضاء، ولديهم رموز في كل مناحي الحياة من علوم وفنون ورياضة واقتصاد وسياسة، ومن الصعب على كل طامح إلى لعب دور سياسي في الولايات المتحدة أن يتجاهل تأثيرهم الانتخابي، يدفع هذا التأثير المهم إلى إعلان 49 من أصل 50 ولاية أميركية اعترافها في قوانينها المحلية بجريمة الإبادة، والولاية الوحيدة التي لا تزال خارج دائرة الاعتراف هي ميسيسيبي.

وبقيت قضية شتات الأرمن تتمثل بشكل شبه كامل من قبل أحفاد ضحايا الإبادة الجماعية ممن يمتلكون موارد مالية كافية لمقاومة الضغط التركي وفقا للباحث الأميركي هيدز غريغ، الذي أكد أن الهدف الرئيسي لجماعات الضغط الأرمنية في الولايات المتحدة هو الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن من قبل تركيا، لافتا إلى أن جماعات الضغط الأرمنية الأميركية تجتذب مجموعة متنوعة من السياسيين، وتضغط على حكومات البلدان المختلفة، وتتابع تغطية واسعة النطاق لقضية الإبادة الجماعية للأرمن، وتنشئ هيئات تتعامل مع قضية الإبادة الجماعية.

وكان الموقف الأمريكي من جريمة الإبادة ضد الأرمن أقرب إلى الإنكار منذ عام 1919، عندما أصبحت تركيا جزءا لا يتجزأ من المصالح الإستراتيجية الأميركية، وسوق مبيعات رئيسية ثم

عندما دخل مجلس الشيوخ وهو في الثلاثين من عمره، أن ينهي تجربته السياسية بتحقيق ما يراه منصفيا لقناعاته.

ضغط اللوبي الأرمني

يعتبر اللوبي الأرمني إحدى جماعات الضغط العرقية الثلاث الأبرز في الداخل الأميركي إلى جانب اليهود واليونانيين، ويؤكد الأرمن أنهم الجماعة الأقوى، ورغم أن عددهم لا يتجاوز مليوناً و500 ألف نسمة، وفق إحصائيات 2011، وهم يتوزعون في مختلف الولايات، لكن 900 ألف منهم يقعون في كاليفورنيا، حتى أنها تسمى أحيانا بـ"ميسيسيبي الأميركية"، وشعارهم على امتداد العقود الماضية، كان العمل من أجل انتزاع اعتراف رسمي بقضية شعبيهم.

ولدى الأرمن في الولايات المتحدة العشرات من الصحف والمجلات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية والمؤسسات التعليمية والثقافية وغيرها، وأكثر من 50 منظمة أرمنية خيرية وعلمية ودينية ورياضية وثقافية وسياسية تنظم هناك حياة الأرمن الأميركيين ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع الأمريكي. ومن أبرز منظماتهم اللجنة الأرمنية الوطنية الأميركية والجمعية الأرمنية، وهما اللتان تختلفان في بعض المسائل، لكنهما تتفقان حول الهدف الأكبر المتعلق بقضية الإبادة. كذلك، لعبت أحزاب الشتات الأرمنية (الاتحاد الثوري الأرمني، رامكافار أرتاكان، الديمقراطي الاجتماعي هنشاكبان) والكنيسة الأرمنية الرسولية دورا رئيسيا في تشكيل المجتمع الأرمني

مع إعلان ممثلة البنتاغون جيسكا ماكسويل مؤخرا عن ذلك. وأشارت إلى أن القرار مرهون بشراء أنظمة صواريخ روسية من طراز أس-400 المضادة للطائرات. هناك كذلك الخلاف حول الوضع في سوريا، حيث تتهم أنقرة الولايات المتحدة بدعم الميليشيات الكردية في الشمال السوري والتي يعتبرها الأتراك فرعا من حزب العمال الكردستاني. وكان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار دعا الأميركيين إلى فك الارتباط مع تلك الميليشيات لكن واشنطن رفضت.

ويرى أغلب المحللين، أن إدارة بايدن تسعى لمحاولة التعود على التثمين من دور تركيا كقوة استراتيجية للحلف الأطلسي ويؤايد له نحو الشرق الأوسط، وهو ما يجعل أنقرة تتجه لمزيد توطيد علاقاتها مع موسكو، لكن حتى هذه العلاقات لا تسير على أفضل وجه، وخاصة من خلال النظر إلى الموقف التركي إزاء الأزمة الأوكرانية عندما اختارت الإصطفاف إلى جانب كييف، ورفضها الاعتراف بضم موسكو لجزيرة القرم.

وتبدو إدارة بايدن مدركة أن الخلافات التكتيكية بين أنقرة وموسكو لا تغطي على التوافق الإستراتيجي بينهما على تقاسم النفوذ في شرق أوروبا

والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأعربت واشنطن عن قلقها حتى من التحالف التركي الإسرائيلي، والموقف الأميركي من تركيا يصل إلى شمال أفريقيا والأزمة الليبية مع إصرار واشنطن

وإبلاغها ذلك رسميا لسلطات أنقرة وطرابلس. ويتجه موقف حكومة الوحدة الوطنية الليبية في ذات السياق، حيث لا مجال للوقوف في وجه إرادة الولايات المتحدة التي عادت بقوة إلى الساحة الليبية.

إلى ذلك، يريد بايدن (78 عاما) الذي كان أصغر سيناتور

اعترف الرئيس الأميركي جو بايدن بالسبب الماضي بالإبادة الجماعية للأرمن ليصبح بذلك أول رئيس للولايات المتحدة يصف مقتل 1.5 مليون أرمني على أيدي السلطنة العثمانية عام 1915 بالإبادة. ويأتي اعتراف بايدن استجابة لقناعاته الشخصية المتضامنة مع نضالات الأرمن منذ أن كان سيناتورا شابا داخل مجلس الشيوخ، وأيضا لانحيازه إلى الصف الليبرالي الذي يدين الجرائم التركية. ولن يكون إعلان بايدن أي تأثير قانوني لكنه سيؤدي إلى تفاقم التوتر مع أنقرة التي وصفها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بـ«الشريكة الإستراتيجية المفترضة» التي «لا تتصرف كحليف في العديد من الجوانب».

المعارضة التركية، كما فعل عندما كان نائباً للرئيس باراك أوباما.

وأوضح أن مستوى ارتباطه إزاء استمرار امتلاك الولايات المتحدة لأسلحة نووية في تركيا قد "تضائل إلى حد كبير". يبدو بايدن قاسيا مع من لا ينتمون إلى صف الليبرالية التي يراها، لناخذ مثلا على ذلك الرئيس الصيني شي جين بينغ، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وطبعا الرئيس التركي الذي يواجه انتقادات واسعة في الداخل الأميركي، حيث دعا قبل أسابيع أكثر من 180 عضوا في الكونغرس إدارة بايدن إلى محاربة انتهاكات حقوق الإنسان في تركيا.

ويرى المراقبون أن الكثير من حسابات أردوغان وورطته في نزاع حقيقي مع الجانب الأميركي، ومنها محاولته للعب على وتر ازدواجية في العلاقة مع واشنطن وموسكو، من خلال صفقة أنظمة صواريخ أس-400 المضادة للطائرات مع روسيا، والتي قال عنها بلينكن

في مجلس الشيوخ "فكرة أن ما يسمى بشريكنا الإستراتيجي يمكن أن يكون أقرب إلى روسيا، التي تعد أحد خصومنا الإستراتيجيين الرئيسيين، أمر غير مقبول بالنسبة لنا". وأصبح من الواضح أن الولايات المتحدة أزلت تركيا أخيرا من برنامجها لإنتاج طائرات مقاتلة من الجيل الخامس من طراز أف-35

في المدة وتزيد من حجمها حتى تعزز من القدرة القتالية للقوات والقدرة على مواجهة الخصوم على سطح البحر أو تحتها. وستكون هناك عملية فحص ومراقبة جديدة ومكلفة لنخبة المحاربين في البحرية، للتأكد من جودة وكفاءة القيادة بعد الفضائح التي هزت القوة وشملت تهمة القتل والاعتداء الجنسي وتعاطي المخدرات.

وأوضح الأدميرال هيو هوارد القائد الأعلى لقوات البحرية الأمريكية، خطته في مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس. وفيما أقر هوارد بأن قوات العمليات الخاصة التابعة للبحرية تركزت على عمليات مكافحة الإرهاب، إلا أنها باتت اليوم مطلوبة بتجاوز هذه المرحلة والتطور إلى ما بعد تلك المهام. وعلى مدى العامين الماضيين، قاتل الكثيرون في صحراء العراق وجبال أفغانستان. والآن يركزون على العودة إلى البحر.

ويعكس هذا القرار إستراتيجية البنتاغون الأوسع نطاقا لإعطاء الأولوية للصين وروسيا، اللتين تعملان على تنمية جيوشهما بسرعة وتحاولان توسيع نفوذهما في جميع أنحاء العالم.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لم يكن اعتراف الرئيس جو بايدن بالإبادة الجماعية للأرمن من قبل الأتراك العثمانيين في بدايات القرن العشرين مفاجئا لمن يتابع خط سيره السياسي، فقد كان داعما دائما لنضالات اللوبي الأرمني منذ أن كان عضوا في مجلس الشيوخ، وخلال حملته وعد بان يتخذ الموقف المناسب الذي يتلاءم مع حجم المسألة، كذلك الأمر بالنسبة إلى نائبته كامالا هاريس.

يرافق الوفاء بالوعد الانتخابي، دافع ثان للقرار، وهو طبيعة العلاقات بين بايدن والرئيس التركي رجب طيب أردوغان وهي علاقات متوترة حتى قبل وصول الأول إلى منصب الرئاسة. قبل ذلك كان أصحاب القرار في البيت الأبيض يتحاشون غضب أنقرة، وسيكون من المثير أن أردوغان المدافع الأكبر عن الإرث العثماني منذ قيام الدولة التركية الحديثة قبل 98 عاما، هو الذي تعترف أكبر قوة في العالم بدور أسلافه في الإمبراطورية المنحلة بجريمة القرن.

لم يجز بايدن منذ انتخابه رئيسا للولايات المتحدة محاكمة هاتيفية مع أردوغان، وهو أمر يبدو الأمر لافتا، وعندما اتصل به في 23 من أبريل الجاري، كان يدعو إلى تقبل قرار الاعتراف بالإبادة، بجهود لا يؤثر على العلاقات بين البلدين.

ورطة أردوغان

هناك من يعيد الأسباب إلى مسائل أيدولوجية حيث لا ينوي الرئيس الأميركي اللعب مع فريق الليبراليين، ففي أغسطس الماضي، وخلال حملته الانتخابية، تحدث بايدن في لقاء مصور مع صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، عن رؤيته للعلاقات الأميركية مع أردوغان، فوصفه بالمشديد، وقال إنه سيستجيب المعارضة على هزيمه في الانتخابات، كما أبدى قلقه أكثر من مرة إزاء التطورات في تركيا، حيث طالب أردوغان باتباع "نهج مختلف للغاية" في التعامل مع مكونات

القوات الأميركية الخاصة تتحول من مكافحة الإرهاب إلى مواجهة روسيا والصين

القوات البحرية، بالسجن لمدة عام في السجن العسكري بسبب تورطه في موت قائد قوات "عربين بيريه" في أفريقيا في عام 2017.

كما انزعج قادة البحرية عندما انفصلت قوات البحرية الخاصة عن روح "المهنة الهادئة"، معلنة مشاركتها في الغارة على باكستان التي قتلت بن لان، زعيم القاعدة المسؤول عن التخطيط لهجمات 11 سبتمبر.

وهجت توليه المنصب في سبتمبر الماضي، تواصل هوارد مع الجيش وسلاح مشاة البحرية للحصول على أفكار حول كيفية فحص أفراد قوات الكوماندوز بشكل أفضل وتقييمهم أثناء مرورهم عبر الرتب. وعلى الفور أسس هوارد عملية "التعمية المزودة" في مقابلاته المرشحين، والتي كان يستخدمها الجيش، بحيث لا يتأثر أي من الطرفين برؤية الآخر.

بالإضافة إلى ذلك، يقوم هوارد بتكثيف عملية الفحص بالمزيد من التقييمات النفسية لتقييم سمات الشخصية. كما يقوم أيضا بتوسيع التقييمات الأخرى التي يقوم بها المرؤوسون وأقران المرشحين للمراجعة.

خضف عدد الوحدات لهوارد بتخليص القوة من القادة السيئين وسيكون أكثر انتقائية في اختيار القادة.

وفي السنوات الأخيرة، تورطت القوات البحرية في عدد من الفضائح الشهيرة. وكان من أشهر هذه الجرائم اعتقال رئيس العمليات الخاصة للبحرية إدوارد غالغر بتهمة تتعلق بارتكاب جرائم حرب، شملت قتل أسير من مقاتلي داعش ومحاولة القتل في عملية إطلاق نار على مدنيين خلال انتشار عام 2017 في العراق.

وتمت تبرئة غالغر من جميع التهم باستثناء واحدة، حيث التقطت صور له مع الأسير الميت. وردا على ذلك أوصت هيئة محلفين بتخفيض رتبته، وتخفيض معاشه ومكافأته لأنه كان حينها على وشك التقاعد. لكن الرئيس دونالد ترامب تدخل وأمر بالسماح لغالغر بالتقاعد دون أن يفقد وضعه الخاص.

وفي الأونة الأخيرة، تم سحب فصيلة فريق القوات البحرية من العراق في عام 2019 وسط مزاعم بالاعتداء الجنسي. وتورط أعضاء من فريق "البحرية 10" في تعاطي الكوكايين والعبث باختبارات المخدرات. وحُكم على آدم ماثيو من

في القدرات والتعرف على قدرتنا الحقيقية على البقاء ضد هذه التهديدات التي يشكلها المنافسون العالميون".

وكتف الأدميرال مايك جيلداي رئيس العمليات البحرية، أن "الهدف هو دمج قوات البحرية بشكل أفضل في مهام البحرية في البحر".

وأوضح "تكمالهم المتزايد عبر الأسطول - فوق وتحت وعلى البحر- سيعزز بشكل لا لبس فيه قدراتنا البحرية الفريدة لمساعدتنا على التنافس والفوز ضد أي خصم".

تبعاً لذلك، ستضيف زيادة حجم فصائل القوات البحرية قدرات تقنية عالية، كما سيسمح

ويعتقد قادة الدفاع الأميركيين أن عقدين من الحرب ضد المسلحين والمتطرفين قد استنزفت الموارد، مما تسبب في خسارة واشنطن أمام موسكو وبكين. وفي تقدير هوارد، فإن مكافحة الإرهاب لها فوائد، حيث سمحت للقوات البحرية بصقل مهاراتها في تطوير شبكات الاستخبارات وإيجاد الأهداف وضربها، معلقا "العديد من هذه الأشياء قابلة للنقل، لكننا الآن بحاجة إلى الضغط على أنفسنا للعمل ضد تهديدات الأقران".

ونتيجة لذلك، يضيف هوارد أفرادا إلى فصائل قوات البحرية لتعزيم القدرات في الحرب الإلكترونية والأنظمة المسيرة، وشحن مهاراتهم لجمع المعلومات الاستخباراتية وخداع العدو وهزيمته.

وقال "إننا نضغط على أنفسنا للتطور وفهم ثغراتنا



هيو هوارد
إننا نضغط على أنفسنا لفهم ثغراتنا ومواجهة تهديدات الخصوم

وأعلنت قوات البحرية الأميركية الخاصة عن تبنيها إستراتيجية جديدة بعد تقييم أدائها في السنوات العشر الأخيرة، وأعلنت عن قيامها بعملية انتقال كبيرة لتحسين القيادة وتوسيع قدرات الكوماندوز الخاصة بهم لمحاربة التهديدات المحتملة من القوى العالمية المنافسة مثل الصين وروسيا.

وتقلل الخطة الجديدة عدد فصائل القوات البحرية بنسبة تصل إلى 30